الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمداً لا يليق إلا به ونشكره جل وعلا شكرا لا ينبغي إلا له ونشهد أنه الله بين أن الخلق لهُ، لا يجوز الاعتداءُ عليه، وجزم بأن ترك الإفساد في الأرض موجب لحصول رحمته فقال متكلما عن نفسه، ممتنا على عباده:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ.. .. أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .. ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ .. وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله بين لنا أن فضل إزالة الضرر عظيم وأن الحفاظ على البيئة في ميزان الله تعالى ثقيل فقال:

مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَوْكٍ فَنَحَّاهُ عَنِ الطَّرِيقِ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ

عباد الله، قبل أسبوعين خلد العالم اليوم العالمي للحفاظ على البيئة وكم كان بوُدنا أن يُخَلَّدَ هذا اليوم أكثرَ من مرة في العام عسى أن يستقر هذا الموضوع نهائيا في أذهاننا فنعيرَ له الاهتمامَ اللائقَ به. إن تفاقم المشكلات البيئية في سائر أنحاء المعمور وما يترتب عليها من مخاطرَ تهدد الإنسانية أضحى يستوجب منا مشاركة فاعلة على جميع الأصعدة لمواجهة ما يتهددنا من سوء، سواء كان ذلك على المستوى المادي من تلوث الهواء والماء والتلوث الإشعاعي والضوضائي وغيرهما أم على المستوى المعنوي الذي يعتبر بحق الأخطر على البيئة من كل الأنواع الأخرى فلا شك أن التلوث الخلقي والانحرافَ

الثقافيَ والسياسي والمرضَ العقدي الذي أصبح يسري فينا له آثار وخيمة على المحيط البيئي ككل مما يفرض على جميع الجهات رسميةً كانت أو غيرَ رسمية أن تهتم به بالغ الاهتمام. ودعونا أيها الأحبة نخص هذا الشق بشيء من التفصيل على أن نتمم الموضوع بالشق الآخر في الأسبوع المقبل إذا أذن الله. إن التربية الروحية والتربية بصفة عامة لهي أساس المواطنة الصالحة إذ تُعد الأداة الأسمى في إعداد الأجيال لكي تتفق قيمها بالقيم الأصيلة فَيُؤَصَّلَ لديها مفهومُ احترامِ وتقديرِ البيئة وهنا يظهر الدور العظيم الذي يمكن أن تقدمه المدارس والجامعات وكذا المعاهد والمساجد ومختلفُ النوادي في هذا المجال مما يجعلنا نتأسف لغياب مناهج واضحة ذاتِ أهداف يسهل تحقيقها لدى هذه المؤسسات ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله وعلينا أن ننتبه إلى التقصير فنقوم للحد منه وذلك بإدراج مقررات عملية في الأسلاك التعليمية لتثبيت التربية البيئية في النفوس وربط كل ذلك بتعاليم الإسلام عوض الحرص والحث على إفراغها من كل ما يمت إلى الدين بصلة. .

قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الخلق أجمعين وغفر لي ولكم ولسائر المسلمين ويرحم الله عبدا قال آمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. لا بد أيها المؤمنون من توعية الأفراد بأهمية المحافظة على البيئة والعلاقة القائمة بين كل مكوناتها، وذلك على ضوء مبادئ الإسلام وتصوراته، فالله تعالى يقول عقب تحذيره من مغبة اليوم الذي لا بيعٌ فيه ولا خلال، أي لا تسود فيه الرشوة ولا يعنى فيه بالتدخلات، يقول تعالى، مبينا العلاقة التي تربط الإنسان بسائر الكائنات:

اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ .. وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .. وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

إنها علاقة التسخير التي تفرض على الإنسان أن يقوم بواجب شكرها كنعمة وذلك بالحرص على توازن مطالب التقدم البشري حيث يقول رسول الله ﷺ:

لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ

بمعنى أن لا بد من أن يكون هناك تفاعل إيجابي بين الإنسان والبيئة. ولفهم ذلك جيدا لا بأس من أن نتعرف على بعض مظاهر سوء استخدام البيئة في العالم لعلنا ندرك مدى حاجتنا للتربية البيئية واحترام المبادئ الإسلامية في هذا المجال..

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

لقد أصبح من المؤكد أن تدَخُّلَ الإنسان في مجريات الكون هي التي تتسبب في ما

نراه من مصائب وكوارث يقال عنها إنها طبيعية وما هي بطبيعية.. أليس ارتفاعَ درجة الحرارة على وجه البسيطة وما يتبعه من ذوبان الثلوج القطبية وفيضانات طوفانية ناتج عن انبعاث الغازات السامة خصوصا من البلدان التي تقول إنها تحترم البيئة وترفض في نفس الوقت أن توقع على المعاهدات الدولية؟ أليس تلوثَ البحار والقضاء على موارد السمك فيه من فعل عدم احترام المعايير الدولية والأخلاق الدينية في الانتفاع من هباته الإلهية؟ وقس على ذلك القول قولك عن تراجع الغابات وانقراض الحيوانات وتلويث الأنهار وإفلات المناطق الزراعة ولو أردنا بسط الأمثلة في ذلك لما انتهينا. فاللهم إن هذه حالنا وأنت أدرى بها فأصلح اللهم شأننا بردنا إليك ردا جميلا. اللهم أعنا على تغيير ما بأنفسنا ليتسنى تغيير ما بنا اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك. اللهم أعن أمير المؤمنين في ما يقوم به من جهود لإصلاح ما فسُد وإعادة بناء ما انهار اللهم سدد خطاه وثبت مسعاه فيما تحبه وترضاه.. ربنا إياك سألنا ولإحسانك تعرضنا فأقبل اللهم بوجهك علينا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.